(لعل) في القرآن الكريم
دراسة دلالية تركيبية

تحمل لغتنا في طياتها خصائص جليلة وعظيمة ، وذلك من نحو غزارة مادتها ، واشتقاقيتها ، ودقة معانيها ، وحسن نظام مبانيها ، وتلون كثير من كلماتها بمعانٍ تختلف باختلاف سياقاتها ، عَرَفَها المؤصلون بالترادف والتضاد والمشترك ، وغير ذلك . وتنطوي لغتنا على قدرةٍ ذاتيةٍ على التحليل العميق ، إذ في كلماتها إيجاز يجعل من الكلمة الواحدة جملة كاملة .

ومن الأمثلة على ذلك الحرف (لعل) ، وقد بحثت في تراكيب هذا الحرف ، وخصائصه ، وأسراره ، ومعانيه ، وكان ذلك بين النحاة وكتاب الله عز وجل ، فوجدت فيه أنموذجاً لعظمة العربية ، واتساع معجمها ، ودقة معانيها ، وتعدد دلالات اللفظ الواحد فيها بحسب سياقاتها وتراكيبها ، فهو حرف قليل الحروف ، كبير المعاني .

وإنما خصصتُ ساحة الدراسة في كتاب الله تعالى إيماناً بأن البحوث التي تُعْنى بكتاب الله تعالى هي من أشرف البحوث ، وأكثرها فائدةً وثراءً وعمقاً ، وكتاب الله تعالى بحرٌ زاخرٌ مهما حاول الباحثون التقاطَ جواهره ولآلِئِهِ فإنَّهم ما زالوا على شواطئِ بحرِهِ العظيم .

وإذا كان النحاة قد قرروا أن (لعل) للتوقع ، والتوقع إن كان محبوباً سمي ترجياً ، وإن كان مكروهاً سمي إشفاقاً ، فإنها قد جاءت في سياقات القرآن الكريم بأكثر من اثني عشر معنى ، فطن إلى بعضها النحاة ، وفطن إلى بعضها الآخر المعتنين بكتاب الله عز وجل والمتأملين له .

بل إن هذا المعنى (التوقع) والذي قرر النحاة بأنه المعنى الرئيس لـ (لعل) مستحيلٌ على عالم الغيب والشهادة ، مما حدا بالمعربين والمفسرين أن يُخْرِجُوا (لعل) في سياقات الذكر الحكيم عن هذا المعنى ، ويأولوها بتأويلات مختلفة ، فخرجوها على وجوه كثيرة .

- فرأى بعض العلماء أن (لعل) **للترجي** ، وبعد اتفاقهم على استحالة الترجي من الله عز وجل ، اختلفوا في المترجي على آراء عدة : فمنهم من رأى أن الترجي على حقيقته ، وهو من المخاطبين لا من المتكلم ، ومنهم من رأى أن الترجي ليس من المتكلم ولا المخاطبين بل من غيرهما . ومنهم من رأى أن الترجي ليس على سبيل الحقيقة ، بل على سبيل الاستعارة التبعية أو التمثيلية أو بالكناية .

فقوله تعالى – مثلاً - :] ثُمَّ بَعَثۡنَٰكُم مِّنۢ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ Z البقرة ٥٦ .
المعنى : إن الله قد بعث عباده بعد موتهم حالة كونهم راجين شكره ، فالترجي من المخاطبين ، وهم البشر .
وليس المعنى : إن الله قد بعث عباده بعد موته متوقعاً وراجياً منهم أن يشكروه على ذلك ؛ لأن هذا التفسير يحدو بنا لأن نَصِمَ الله - عز وجل - بالجهل تعالى عن ذلك علواً كبيراً .

فالترجي في الآية من المخاطبين لا من المتكلم الذي هو رب العزة والجلال ، فكأنَّ الله عز وجل يتكلم على لسان المخاطبين ، إما تنزيلاً للمخاطب منزلةَ المتكلِّمِ في التَّلَبُّسِ التام بالكلام الجاري بينهما ، أو بأن يُعَدَّ تحقُّقُهُ مؤكداً تجوزاً ،

إيذاناً بأن ذلك الأمرَ في نفسه جديرٌ للتوقع ، متصفٌ بحيثيةٍ مصححةٍ له من غير أن يُعَدَّ هنا توقعٌ بالفعلِ من متوقعٍ أصلاً .

وأما قوله تعالى - مثلاً - :] l m n o p q r s t u v Z البقرة ٢١.

فرأى بعض العلماء أن الترجي في الآية ليس من المخاطبين ولا من المتكلم ، بل من غيرهما ؛ إذ لما كان كل مولود يولد على الفطرة ، كان بحيث إن تأمله متأمل تُوُقِّعَ رجاءً أن يكون متقياً .

ورأى آخرون أن الترجي في الآية ليس على سبيل الحقيقة إنما هو على سبيل الاستعارة ، سواء أكانت تبعية أو تمثيلية أو بالكناية .

فالاستعارة التبعية بأن يُشَبَّهَ طلبُ التقوى منهم - بعد اجتماع أسبابه ودواعيه - بالترجي ، بجامع أن كل واحد منهما مخير بين أن يفعل وأن لا يفعل مع رُجحان ما بجانب الفعل ، فاستعار له كلمة (لعل) .

والاستعارة التمثيلية بأن تُشَبَّهَ صورة منتزعة من حال خالقهم ، بالقياس إليهم بعد أن مَكَّنَهُم على التقوى وتركها ، مع رُجحان التقوى منهم بحال المرتجي بالقياس إلى المرتجى منه ، القادر على المرتجى وتركه ، مع رجحان وجوده . وقد صرح من المشبه به بما هو العمدة فيه ، أي : (لعل) .

والاستعارة بالكناية بأن تُشَبَّهَ ذواتُهم بمن يُرْجَى منه التقوى ، فأثبت له بعض لوازمه ، وهو الرجاء.

- ومنهم من رأى أن (لعل) في كتاب الله - عز وجل - **للتعليلِ** لا للترجي ، وهي على هذا المعنى للتحقيق لا للشك .

فقوله تعالى – مثلاً - :] V W X Y Z [\ Z .

المعنى : لكي تهتدوا .

وعلى هذا المعنى أكثر المفسرين ، بل زعم بعضهم أن جميع ما في القرآن من (لعل) فإنه للتعليل إلا آية .

وأرى أن هذا القول أقرب ما فُسِّرَت به (لعل) في كتاب الله عز وجل ؛ لما فيها من تنزيه الله عز وجل عن الجهل ، ولما فيها من بُعْدٍ عن التكلف في المعنى والتخريج .

وبعضهم خَرَّجَ بعض الآيات على معان متعددة غير الترجي والتعليل :

- **كالإشفاق** ، كقوله تعالى :]) (* + , - Z . أي : أَشْفِقْ على نفسِك أنْ تقتُلَها حسرةً أن لا يكونوا مؤمنين .
- **والأمر** ، كقوله تعالى :] وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ Z . أي : اشكروا .
- ومعنى (**عسى**) ، كقوله تعالى :] G H I J K L Z . أي : عسى أرجع إلى الناسِ ليعلمُوا .
- **والاستفهام** ، كقوله تعالى :] x y z } | { ~ يَخْشَىٰ Z . أي : هل يتذكر أو يخشى ؟! .
- **والتشبيه** ، كقوله تعالى :] وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ Z . أي : كأنكم خالدون فيها .
- **والنهي** ، كقوله تعالى :] 4 5 6 7 8 Z . أي : لا تبخع نفسك .
- **والتبعيد** ، كقوله تعالى :] µ ¶ ¸ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ Z . أي : لا تترك .

- **والتعرض** ، كقوله تعالى : Z v u t s r q p o n m l] . أي : افعلوا ذلك متعرضين لأن تتقوا .
- **الإيجاب** ، كقوله تعالى : Z N M L K J I H G] .
- **التمني** ، كقوله تعالى : Z k j i h g f e d c b] .

والعلماء مختلفون في وجوب (لعل) من الله عز وجل ، والصحيح - والله أعلم - أنها واجبة ؛ لأن البشر هم الذين تَعْرِضُ لهم الشكوك والأوهام ، والله مُنَزَّهٌ عن هذا ، ووقوع (لعل) في القرآن الكريم هو على ما جرى به عادة الجبابرة والعظماء من الإجابة بـ (لعل) ووقوع ذلك منهم موقع القطع .

أما النحاة فلم يألوا جَهْداً في استقصاء أحوال (لعل) ، ولغاتها ، وتراكيبها ، ومعانيها ، واستعمالاتها .

ومع أن الشائعَ في عملِ (لعل) نصبُ المبتدأ ورفعُ الخبر ، فإنه سُمع في لغةٍ أنها تنصب الجزأين ، وحكى يونُس : لعلَّ أباك منطلقاً . وجرَّت بنو عُقيل بها ، قال قائلهم :

لَعَلِّ اللهِ فَضَّلَكم علينا   بِشَيْءٍ أَنَّ أُمَّكُمُ شَرِيمُ

بل سُمِعَ الجزمُ للفعل المضارع الواقع خبراً لها ، ومنه قول الشاعر :

لَعَلَّ الْتِفَاتــاً مِنْكَ نَحْـوِي مُقَدَّرٌ   يَمِلْ بِكَ مِنْ بَعْدِ القَسَاوَةِ للرُّحْمِ

أما لغاتها فقد أحصيت لها أربع عشرة لغة ، وهي : لعلّ ، علّ ، لَعَنَّ ، عَنَّ ، لأنَّ ، أَنَّ ، رَعَنَّ ، رَغَنَّ ، لَغَنَّ ، رَعَلَّ ، غَنَّ ، لَعَلَّت ، لوان ، لَعَاء . أما لغاتها في لغة عُقَيل فهي أربع : لعلَّ ، علَّ ، لعلِّ ، علِّ .

أما معانيها فقد ذكر النحويون لها سبعة معانٍ ، وهي التوقع (وهو معناها الأصلي) ، والتوقع إن كان محبوباً سمي ترجياً ، وإن كان مكروهاً سمي إشفاقاً . ومن معانيها أيضاً التعليل ، والاستفهام ، والشك ، والإيجاب ، والتمني . والبصريون حصروا معاني (لعل) في الترجي والإشفاق .

وكما ترى فجميع المعاني التي سَجَّلَها النحويون لكلمةِ (لعل) وُجِدَتْ في كلام المفسرين في تفسيرهم للآيات الواردة بها الحرف (لعل) ، إلا معنى واحداً وهو الشك ؛ لاستحالة الشك على الله عز وجل .

بل هناك معانٍ لـ (لعل) في القرآن الكريم لم ترد في كلام النحويين ، وهي الإرادة بنوعيها السني والمعتزلي ، ومعنى (عسى) ، والأمر ، والتشبيه ، والنهي ، والتعرض ، والتحقيق ، والتبعيد .

وفي هذا بيانٌ لارتباط اللغة بسياقاتها ، وعدم جواز إعطاء الألفاظ معانٍ مسبقة دون النظر إلى سياقاتها ، كما أن البحث في كتاب الله عز وجل باب عظيمٌ جليلٌ ، فالقرآنُ معجزٌ في لفظه وبيانه ، وادّعاء الإحاطة بمعانيه ضَرْبٌ من الخَطَل والخَطأ .

وقد أشرت وبيّنت في صفحات هذا البحث كثيراً من أسرار تراكيب (لعل) في الآيّ القرآني ، كما فصَّلت الحديث في أحكام (لعل) ، وتراكيبها ، ومعانيها عند النحاة ، فلا أطيلُ على القارئِ - في هذا الملخص الوجيز - نيل بغيته ، فهو غرفة من ذلك البحر الكبير ، فعليك بالبحر ، والله الموفِّق .

The partical " lalla" in the holy quran

Translateel by

Dr . abdullah al ouaisheg

Arabic language contains great many features such as its wealth of vocabularies, its various methods of derivation, its precision of meaning and its sound structures . The meaning of many words affected by context i.e. synonyms, homonyms and antonyms.

As an example I have researched the particle (لعلّ) "la lla", and looked into its varied spellings and pronunciations, its special traits and different meanings.

This research has concentrated in the characteristic usage of (لعلّ) in the Holy Quran, and the differing attitudes of grammarians. The Quran was chosen as a field of study in this research because studies concerning The Book of Allah are well-placed and more beneficial; it is like an ocean full of jewels.

While grammarians have confined the meaning of (لعلّ) to expectation; they differentiated between desired expectation (الترجي) "hoping", and undesired expectation (إشفاق) "apprehension". Meanwhile we found The Holy Quran has used (لعلّ) in more than twelve different meanings:

Some scholars state that the meaning of (لعلّ) (الترجي) "expectation" is not acceptable in regard to Almighty Allah's knowledge of every thing. While other scholars maintained that even if (لعل) means expectation in true sense, it dose not mean that the expectorant is the speaker Allah Almighty (first person) but the addressed (second person) or others. However other scholars said that the meaning of expectation is used in certain Quranic verses metaphorically, for example the verse

Z ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [means Allah Almighty will resurrect people while they are hoping for His thanking, not that He is hoping for their thanks . So the expectation is from the people not from Allah Almighty, or He is speaking in behave of them. On other hand it is possible that (لعل) is used figuratively to mean certainty.

As for the verse Z v u t s r q p o n m l [some scholars explained that the expectant is neither the speaker nor the addressed but everyone; because every human being feels instinctively that he ought to be god-fearing. Other scholars said that the meaning of expectation in this verse was used metaphorically.

Some other scholars believe that (لعلّ) in the Book of Allah is used to indicate the purpose in which a thing is done, not for expectation or doubtness. For example the verse Z \ [Z Y X W V [means : for you to be guided; and this is the opinion of most Quranic commentators, yet some scholars claim that all the usages of (لعل) in the Holy Quran are meant to explain causation, except one verse. I support this opinion for it comes fairly close to the truth and more appropriate to the attributes of Allah Almighty.

However some scholars do not accept that (لعلّ) means neither expectation nor causation, rather they hold the opinion that it could be interpreted by different meanings, such as:

- (الإشفاق) "Apprehension", as in the verse Z - , + *) ([.
- (الأمر) "Command", as in the verse

Z وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ [.

- The meaning of (عسى) , " expectation" as in the verse

Z L K J I H G [.

- (الاستفهام) "Question", as in the verse Z يَخۡشَىٰ ~ } | { z y x [.
- (التشبيه) "Allegory", as in the verse Z وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ [.
- (النهي) "Prohibition" , as in the verse

Z > = < ; : 9 8 7 6 5 4 [.

- (التبعيد) "Improbability" , as in the verse Z مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ ¸ ¶ µ [.
- (التعرض) "Expposesion", as in the verse

Z v u t s r q p o n m l [.

- (الإيجاب) "Affirmation" , as in the verse Z N M L K J I H G [.
- (التمني) "Wishing", as in the verse

Z k j i h g f e d c b [.

Nevertheless scholars have differed about the affirmative meaning of (لعلّ) in regard to Allah Almighty. The right opinion - and Allah knows best- is that (لعلّ) implies certainty from Allah but doubtness from humans.

As far as the grammarians concerned they have discussed the meaning of (لعلّ) and its different usages, spellings and pronunciations . It is common knowledge that the governing affect of (لعلّ) is to subjunctive the Inchoative and nominative of the Predicate, but it was used in some dialects to subjunctive both parts of the sentence, as Yunis has reported that he heard some Arabs saying : (لعل أباك منطلقاً) . Whereas Banu Uqail uses (لعلّ) to govern nouns in the genitive as in this poetic verse:

لَعَلَّ اللهِ فَضَّلَكم علينا   بِشَيْءٍ أَنَّ أُمَّكُمُ شَرِيمُ

Furthermore it was heard that some Arabs uses (لعلّ) to apocopate present tense verbs, such as in this poetic verse:

لَعَلَّ الْتِفَاتــاً مِنْكَ نَحْــوِي مُقَدَّرٌ   يَمِلْ بِكَ مِنْ بَعْدِ القَسَاوَةِ لِلرُّحْمِ

In regard to (لعلّ) spellings and pronunciations, I have found fourteen different dialects, thus : لعلّ ، علّ ، لعَنَّ ، عَنَّ ، لأنَّ ، أنَّ ، رَعَنَّ ، رَغَنَّ ، لغَنَّ ، رَعَلَّ ، غَنَّ ، لعَلّت ، لوان ، لَعَاء . Whereas Banu Uqail chooses four pronunciations : لعَلَّ ، علَّ ، لعلِّ ، علِّ .

Grammarians mentioned seven meanings of (لعلّ) , which are : expectation, causation, question, doubtness, affirmation and wishing. Whereas Basri Grammarians confined (لعلّ) to two meanings: hoping and apprehension. As can be seen all these meanings mentioned by grammarians also said by Quranic commentators except the meaning of "doubtness" as it is improbable in regard to Allah Almighty. Furthermore some meanings occurred in the Quran but not mentioned by grammarians, such as: will, the meaning of (عسى) , " expectation", command, allegory , prohibition, expposesion and improbability.

That indicates the importance of context in determining the meaning of a word, and how noble and imperative the study of the Holy Quran, which is miraculous in form and meaning.

I have explained in this research the different usages and meanings of (لعلّ) , as it occurred in the Quranic verses and studied by commentators and grammarians.